تحصنوا منكم في حصن فسألوكم ان تنزلوهم على حكم الله وحكم رسوله فلا
تعطوهم حكم الله وحكم رسوله فانكم لاتدرون ما حكم الله ورسوله وان ٢ وحكم ح
سألوكم ان تنزلوهم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة
رسوله واعطوهم ذمم انفسكم فان قاتلوكم فلا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا
ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة قال سلمة فسرنا حتى لقينا عدونا من المشركين
فدعوناهم الى ما امر به امير المؤمنين فابوا ان يسلموا فدعوناهم الى اعطاء
الجزية فابوا ان يقروا بها فقاتلناهم فنصرنا الله عليهم فقتلنا المقاتلة
وسبينا الذرية قال وحدثني اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
حازم عن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة بيت كان لخثعم يعبد في الجاهلية يسمى كعبة اليمانية
بالتخفيف . قال فخرجت في مائة وخمسين راكبا وفي البخاري من
احمس وكانوا اصحاب خيل . قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب
في صدري حتى رأيت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا فحرقناها حتى جعلناها مثل الجمل الاجرب قال
ثم بعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يبشره فلما قدم عليه
قال والذي بعثك بالحق نبيا ما اتيتك حتى تركناها مثل الجمل الاجرب
يعني من اثر حرق النار . قال فبرك بتشديد الراء . النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على رجال احمس وخيلها اي دعا لهم بالبركة واحمس علي ح
بفتح الالف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها سين مهملة
طائفة من بجيلة بالباء والجيم نزلت سفينة من اليمن نزلوا الكوفة منهم ابو عمرو وجرير
بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا رآه الا

نبتسم في وجهه

تبسم في وجهه توفي سنة احدى وخمسين للهجرة قال ابو يوسف وقد
كره قوم من الفقهاء التحريق في بلاد العدو وقطع الشجر المثمر والنخل
الا ان كانوا يفعلون معنا وهو قول للشافعي ورواية عن احمد ولم ير
به آخرون باسا اي كراهة وهم ابو حنيفة واصحابه . واحتجوا في
ذلك بما رواه اصحاب الكتب الستة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قطع نخل بني النضير وحرق البويرة ويقول الله عز وجل المنزل
فيهما في كتابه . ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله وليخزي الفاسقين وبقوله تعالى في كتابه يخربون بيوتهم
بايديهم وايدي المؤمنين وبما فعله جرير من التحريق لذي الخلصة
كما تقدم انفا وان النبي عليه الصلاة والسلام لم يعب ذلك
عليه ولم ينكره عليه قال ابو يوسف واحسن ما سمعنا في ذالك
والله اعلم انه لا باس . اي لا يكره ان يقاتل الترك بكل سلاح
وتغرق المنازل او تحرق بالنار ويقطع الشجر والنخل ويرموا با
المجانيق جمع منجنيق آلة يرمى بها العدو بالاحجار . ولا يتعمد اي
لا يقصد في ذلك الرمي صبي ولا امرأة ولا شيخ كبير . لا يقدر على
القتال ويتبع مدبرهم ويذفف بالذال المعجمة على جريحهم . اي يتم ١ ان لم ويذفف بدل
قتله وتقتل اسراهم اذا خيف منهم على المسلمين ولا يقتل منهم اي ٢ اسراهم ح
من الاسارى الا من جرت عليه المواسي جمع موسى وهو آلة حلق الشعر
والمراد الا من حلق عانته لان خروج العانة علامة البلوغ . ومن لم تجر
عليه المواسي لم يقتل وهو من الذرية اي ذرية الغنيمة كالنساء فاما
الاسارى اذا اخذوا واتي بهم الامام فهو فيهم بالخيار ان شاء قتل وان شاء

Copyright © King Saud University